فلنواصل جهادنا وتضحياتنا

آدم يحيى غدن (عزام)



ربيع الآخر ١٤٣٠

إن الحمدَ لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. أما بعد: فإن أصدقَ الحديث كتاب الله، وخيرَ الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشرَ الأمور محدثاتها، وكلَ محدثة بدعة، وكلَ بدعة ضلالة، وكلَ ضلالة في النار.

وبعد: فإلى إخواني المسلمين في غزة وسائر فلسطين خاصة، وإخواني المسلمين في العالم عامة، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

قال الله تبارك وتعالى في محكم التتريل: «وَقَاتِلُواْ الْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَآفَّةً وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ» التوبة ٣٦

لقد مر بأهلنا في غزة أيام هي من أصعب الأيام، قسوتها وشدتها لا تكاد توصف، ولقد تعجب العدو وفرح الصديق بصمود شعب أعزل أمام وحشية إخوة القردة والخنازير التي ظهرت في أبشع صورة وأقبح

فلنواصل جهادنا وتضحياتنا

شكل حتى استنكرت جرائمهم الشنيعة جماعات وأفراد من اليهود الفاقدين عادةً للإنصاف والمشاعر الإنسانية. ويمثل العدوان على غزة محرقةً جديدةً ومجزرةً أخرى ضمن سلسلة المجازر الإجرامية المتواصلة التي يشنها أعضاء التحالف الصهيو-صليبي على إخوة لنا في العراق والأفغان والشيشان والصومال وفلسطين وغيرها، وعلينا أن نتعامل مع كل ما يحل بإخواننا في غزة في هذا السياق. كما أن هذا العدوان السافر والجريمة الشنعاء ضد الإنسانية جاءت متزامنةً مع وصول أوباما إلى السلطة في أمريكا، حيث لا ينبغي الشك في أن أوباما قد أبرم الجريمة اليهودية وأيدها، بدليل بدء تسلم إدارته لملفات الأمن والاستخبارات والخارجية صبيحة انتخابه في شهر نوفمبر الفائت. إن إدارة أوباما إدارة أمريكية قديمة جديدة رموزها شرذمة من اليهود الصهاينة والنصارى المتصهينين الذين {لا يرقبون في مؤمن إلاً ولا ذمة}، والمسؤولية عن استمرار معانات أهل فلسطين تبدأ في البيت الأبيض وتنتهي في قصور الزعماء المتواطئين مع اليهود والنصارى على خنقكم بالحصار الظالم وحرقكم بالقصف الفسفوري.

أيها الإخوة في غزة وسائر فلسطين: الواقع أن الكلمات المجردة لا تكفي لوصف صمودكم وصبركم وتضحياتكم وبطولاتكم، فكيف يمكن للكلمات أن توفي بحق شعب مسلم يضحي منذ عقود بالغالي والنفيس دون دينه ودماءه، صابراً محتسباً، مستخفاً بالقتل والدمار والتشريد، غير مبال بالصعاب ولا بالخيانة والخذلان.

وَمَا عَرَفُوا الهَزِيمَةَ ذَاتَ يَوْمٍ ... وَمَا جَبُنُوا، وَمَا وَهَنُوا وَخَارُوا

وَمَا وَلُّوا ظُهُورَهُمُ الأَعَادِي ... وَلَيْسَ يُخِيفُهُمُ بَطْشٌ وَنَارُ

فَكَمْ نَفَرُوا وَكَمْ صَبَرُوا مِرَاراً ... وَنَالَ خُصُومَهُمُ مِنْهُمْ نفارُ

وَكَمْ وَهَبُوا نُفُوسَهُمُ المَنَايَا ... وَدَنَّسَ خَصْمَهُمُ ذُلٌّ وَعَارُ

لِنُصْرَةِ دِينِهِمْ هَبّوا جَمِيعاً ... وَرُغْمَ الفَتْكِ وَالتَنْكِيلِ سَارُوا

وَقَدْ رَفَعُوا لِواءَ الحَقِّ جَهْراً ... وَخَصْمُ الحَقِّ يَخْذُلُهُ الفِرَارُ

فلنواصل جهادنا وتضحياتنا

وأكاد أجزم أنه لو وزع صبر هذا الشعب الأبي وبطولاته على أمة الإسلام قاطبةً لكفتها لــمواجهة أعدائها سنيناً وسنيناً. إنه بحق لشعب عظيم، يستحق أن يأخذ مكانه بين أعظم شعوب وقبائل هذه الأمة المسلمة. فتقبل الله جهادكم وتضحياتكم وشهداءكم، وشفى جرحاكم، وفك أسراكم، وعجل بفرجكم وانتصاركم. وإني لأرجو أن تكونوا مصداق حديث رسول الله وخليله محمد صلى الله عليه وسلم: «لَا تَزَالُ عِصَابَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى أَمْرِ اللهِ قَاهِرِينَ لِعَدُوِّهِمْ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ وَهُمْ كَذَلِكَ» رواه مسلم في صحيحه.

فيا أيها الإخوة في غزة وسائر فلسطين: إن مصدر عزكم وعظمتكم هو إسلامكم وصبركم وجهادكم وقتالكم على أمر الله وانتماءكم بحق وصدق لأمة الإسلام، وإذا لم تلتزموا بالإسلام عقيدةً ومنهاجاً وبالقرآن والسنة مصدراً وحيداً للتشريع، فما الفرق إذن بينكم وبين غيركم من الشعوب المستضعفة، وما أكثرها في عالمنا اليوم، عالم تفشت فيه العولمة وتوحشت فيه الأنظمة. ولا شك أن من الشرف أن ينتسب المرء لأرض مقدسة مباركة كفلسطين وبلاد الشام التي ذكر القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة فضائلها وبركتها وخيريتها، مبشرةً طائفةً من أهلها بالنصر والظهور. ولكن الأرض لا تقدس أحداً، والانتماءات المجردة لا تشفع للمرء عند الله يوم يلقاه، إذا لم يصدقها بالعمل الصالح الخالص لوجه الله الموافق لسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. وقد ابتلاكم الله العليم القدير، فجعلكم خط الدفاع الأول عن قبلة المسلمين الأولى – الأقصى – وأرضهم المباركة فلسطين، وتحريرها من أيدي الغاصبين أمانة في أعناقكم، كما أن نصرتكم أمانة في أعناقنا. ولتعلموا – أيها الإخوة – أن لالتزامكم طريق الحق أبلغ الأثر في إظهار الإسلام في صورته المشرقة وهداية الأقوام إلى هذا الدين. فكم أثرت في تلك الــمشاهد المتلفزة للاستشهاديين الملثمين الحاملين لأكفانهم وهم يستعدون للرحيل ويودعون أهلهم ودنياهم، فشدتني إلى معرفة المزيد عن دينهم الذي دفعهم لهذه التضحيات العظام وعن قضيتهم التي من أجلها يناضلون.

فيا أيها الإخوة المجاهدون الصابرون في فلسطين، واصلوا جهادكم وبطولاتكم أمام الحملة الصهيو-صليبية الشرسة على أراضي المسلمين، وتمسكوا بإسلامكم ولا تمسكوا بغيره، فتضل بكم السبل. ولا تلبّوا

فلنواصل جهادنا وتضحياتنا

دعوات المنهزمين المخذلين المثبطين، ولا أطروحات العلمانيين الخائنين لدينهم البائعين لوطنهم وشعبهم. فالمناورات السياسية والمفاوضات العبثية وإقامة حكومات الوحدة الوطنية التي تخالف ثوابت عقيدتنا وشريعتنا يقدر عليها كل أحد، وليست من أعمال الشرفاء الأباة الأبطال، وليس فيها ما يميز المسلمين عن غيرهم، بل على العكس تساوي بين العلماني الخائن وبين المسلم المجاهد. فاجتنبوها فإنها رجس من عمل الشيطان.

ثم إني أود انتهاز هذه الفرصة لأنبه إلى خطأ آخر يقع فيه بعضنا، حيث علينا التفطن لهذا الخطأ وتصحيحه وفقاً للواقع والشرع. إن هذا الخطأ هو التفريق بين المتماثلين، وسأذكر بعض الأمثلة هنا. فمنها التفريق غير المبرر بين المصالح الصهيو-صليبية داخل فلسطين والمصالح الصهيو-صليبية في سائر بقاع الأرض، فيقول البعض إن الأولى استهدافها مشروع وأما الثانية فغير مشروع استهدافها. ونحن قد نفهم لو أن تنظيماً ما أو جماعةً معينةً ترى عدم استهدافها في وقت معين لمصلحة معينة أو غيرها من الاعتبارات المشروعة، وأما أن يوصف استهداف المصالح الصهيو-صليبية خارج فلسطين بغير المشروع بل بالفساد في الأرض والخروج عن جماعة المسلمين، فخطأ لا يمكن أن يقره المسلم العاقل. فالمصالح الصهيو-صليبية في كل مكان أهداف مشروعة لنا، ننكأ بضربها جراح العدو ونستنزف اقتصاده المتهالك ونخفف من الضغط على إخواننا المجاهدين في أرض الرباط ونعجل بالنصر والفتح بإذن الله عز وجل. ثم إن العدو اليهودي لا يتورع في ضربنا حيثما تيسر له ذلك، وما الهجمات الأخيرة على ديار المسلمين في السودان ومن قبل في سوريا ولبنان والعراق وغيرها إلا حلقات في سلسلة الاعتداءات التي تستهدفنا في عمق ديارنا. فهل يعقل بعد ذلك أن نتورع نحن في ضرب مصالحهم حيثما تيسر لنا ذلك؟

وثَمَّ تفريق آخر غير مبرر، له علاقة وثيقة بما قبله، ألا وهو التفريق بين الكيان الصهيوني وبين أمريكا وغيرها من حلفاء اليهود، من حيث موقفنا منهم ومعاملتنا لهم ومحاربتنا لهم من عدمها. فكيف لنا أن نفرق بين من يقتل المسلمين في فلسطين وبين من يدافع عمن يقتل المسلمين في فلسطين دفاعاً مستميتاً ويدعم القاتل بكل أنواع الدعم المادي والمعنوي والعسكري؟ وكيف نفرق بين من يقتل المسلمين في فلسطين وبين من يقتل المسلمين في بقاع أخرى من الأرض كالعراق أو أفغانستان أو الشيشان مثلاً،

فلنواصل جهادنا وتضحياتنا

فنحارب الأول ونرجو الخير من الباقي وقد نتودد إليهم أملاً في دعمهم لقضيتنا الوطنية – كما يحلو للبعض وصفها رغم أنها قضية إسلامية عالمية بدون شك ولا ريب؟

ومن هذا الباب أيضاً، التفريق بين الكيان الصهيوني وبين من يدور في فلكه من حكام العالم الإسلامي عرباً كانوا أو عجماً، الذين نذروا أنفسهم لخدمة مصالحهم الخاصة وتحقيق مطامعهم الجشعة عن طريق خدمة مصالح أمريكا وربيبتها دولة اليهود الغاصبين لفلسطين المسلمة. فكيف لنا أن نفرق بين من يقتل المسلمين في فلسطين صبراً وجوعاً وقصفاً واغتيالاً، وبين من يتواطأ مع من يقتلهم تواطؤاً صارخاً مكشوفاً لا غبار عليه، بإغلاق الحدود بأمر اليهود واستقبال الوفود لإضاعة الجهود، والسماح بلطم الخدود وشق الجيوب للتنفيس عن غضب الشعوب؟ وأما السماح للشعوب المسلمة بالنفير لتحرير بلاد المسلمين ونصرة المستضعفين، أو فتح معسكرات لتدريب الشباب استعداداً للزحف على اليهود، فمن أمحل الـــمحال أن يصدر مثل ذلك عن مثل هذه الأنظمة المتعفنة، ولو سمحوا به لكان مصير الشباب المتطوعين عند رجوعهم المطاردة والحبس والسجن والتعذيب والتنكيل، كما حدث للعائدين من أفغانستان والبوسنا وغيرها من الساحات التي تلقى الجهاد فيها نوعاً من الدعم من بعض الأنظمة الرسمية. ولو كانت الأنظمة تريد أن تقدم شيئاً لقضية فلسطين، لحرّكت منذ عقود جيوشها المشلولة، والتي لا تستيقظ من غيبوبتها إلا لمحاربة شباب الأمة، كلما قاموا بواجبهم في نصرة المستضعفين والإعداد للجهاد ورفع راية الشريعة ونبذ القوانين الشركية.

أيها الإخوة: بمرور الأيام عن محرقة غزة، قد ننسى بعض الآلام والذكريات المرة الناجمة عن ثلاثة أسابيع من التقتيل والتدمير، ولكن يجب أن لا ننسى هذه الحقائق عن واقعنا وواقع الأنظمة وإن كانت مؤلمةً وإن كانت مرة. وإلا فلن تطول بنا الأيام حتى نتعرض إلى مجزرة جديدة ومحرقة أخرى.

وهناك قسم آخر من الأنظمة ترفع راية الدفاع عن قضية فلسطين والوقوف بجانب أهلها في مواجهة الاحتلال اليهودي، وقد تقيم علاقات مع بعض الأطراف الـــمقاومة في أرض الرباط، ولكن عند التحقيق والتدقيق، نجد أنها في الواقع تقف في صف أعداء فلسطين بشكل أو بآخر، فمنها أنظمة تواطأت

فلنواصل جهادنا وتضحياتنا

مع التحالف الصهيو-صليبي على احتلال بلاد المسلمين في العراق وأفغانستان وجنوب لبنان وغيرها، سواءً بغض الطرف عن العدوان أو بالتعاون المباشر، ومنها أنظمة تسعى لنشر مذاهب باطنية هدامة في المنطقة ومسخ عقيدة المسلمين، بل وتضطهد وتقمع من تحت ولايتها من أهل السنة والجماعة، ومنها أنظمة تتعاون مباشرةً مع الكيان الصهيوني وتقيم معه مناورات عسكرية مشتركة وترضى أن يقودها صليبي حاقد يدافع عن شتم النبي الأكرم صلى الله عليه وسلم والتشكيك في المقدسات الإسلامية بحجة حرية التعبير. ولو دافع الصليبي الحاقد راسموسن عن شتم اليهود مثلاً أو التشكيك في أرقام ما يسمى بمحرقة اليهود، فهل سيكون أميناً عاماً للنيتو اليوم؟ كلا ثم كلا.

فيا أيها الإخوة المسلمون في فلسطين المجاهدة: بعد أن عرفنا واقع هذا القسم من الأنظمة، أليس من السذاجة أن ننخدع برفعها لراية القضية الفلسطينية، ناهيك أن نعتبرها ورموزها قدوةً لنا سياسياً أو أباً لنا روحياً؟

لقد جُرِّبَتْ تلك الأنظمة الخداعة، وعُلِّمَ خبثها ومكرها وخيانتها وعداوتها، وعلى كل من يريد أن يقود مسيرة الجهاد إلى النصر والفتح أن يكون عالماً بصيراً متبصراً بواقع الأنظمة حتى يحذرها ويحذر مكائدها ويتبرأ منها ومن أعمالها المعادية للإسلام والمسلمين ومن تحكيمها لغير شريعة رب العالمين. وأما إذا كان يريد أن يدور الجهاد لتحرير فلسطين وغيرها من ديار الإسلام في حلقة مفرغة بحيث لا نهاية للمعانات والتقتيل والتشريد ولا بزوغ لفجر النصر والتمكين، فليحافظ على تلك العلاقات وليحسن الظن بالأفاعي وليلدغ من جحر واحد مرات ومرات، ومن كان هذا منهجه وديدانه فليبتعد عنه كل من يسعى إلى تحقيق مرضات الله سبحانه وتعالى بالتزام شرعه في جميع شؤون الحياة وبالتالي تحقيق النصر الذي من عند الله العزيز الحكيم وليس من عند أحد من البشر. وكما أكد قادتنا العظام أهل الخبرة والمعرفة بالجهاد، من أمثال الشيخ الشهيد عبد الله عزام رحمه الله: فإنه كلما قل الناصر والمعين من أهل الأرض، زاد الناس توكلاً على الله وحده فنزل النصر والمدد من السماء، واقترب الفتح والانتصار.

أَنرجُو مِنَ الكُفْرِ نَصْراً وعِزّاً ... ونَسْأَلُ وَغْداً لِدَفْعِ المُصَابِ

فلنواصل جهادنا وتضحياتنا

أَتَرْجُونَ عَطْفاً مِنَ الكُفْرِ كَلَّا ... وَهَلْ تَنْعَمُ الشَّاةُ وَسْطَ الذِّئابِ

فَسُلّوا سُيُوفَ الجِهَادِ وَقُومُوا ... فَمَا النَّصَرُ إِلَّا بِزَحْفِ الرِّكَابِ

فيا أيها الإخوة المسلمون في فلسطين المجاهدة: إن البراءةَ من أعداء الملة الإسلامية المتواطئين على سفك دماءنا وجهادَهم حتى تكون كلمة الله هي العليا ليس من صميم إسلامنا فحسب، ولكنها أيضاً مطلب من مطالب الرجولة والنخوة والمروءة يفوق ويتقدم على جميع المصالح الوهمية والروابط الدنيوية. ودعوني أذكر لكم شيئاً عن نفسي وسيرتي، وذلك للفائدة والعبرة بإذن الله. إن محدثكم في نسبه يهود، وآخرهم جده، ولقد كان جدي صهيونياً ومؤيداً متحمساً للكيان الغاصب وعضواً بارزاً في عدد من المنظمات الصهيونية الحاقدة، وكان يردد لي ما يزعم أنه فضائل هذا الكيان ويحثني على زيارته، وبالتحديد مدينة (تل أبيب) حيث يسكن أقارب لنا، كما أنه قدّم لي نسخةً من كتاب A Place Among The Nations أو (مكان بين الأمم) للصهيوني المسعور نتنياهو الذي يسرد فيه حججه الواهية وأكاذيبه المفضوحة لتبرير اغتصاب اليهود لفلسطين المسلمة. ومن المعلوم أن حفيد اليهودي بإمكانه أن يحصل على الجنسية الإسرائيلية فوراً ولو لم يكن يهودياً، مع ما يرافق ذلك من امتيازات وفرص دنيوية، بموجب قانون العودة الصهيوني، ولكن كيف لإنسان يحترم نفسه أن يقف في صف قتلة مجرمين لا أخلاق لهم ولا رحمة ولا إنسانية بل ولا شرف؟ أوليس يكفي الإنسان عار وخجل أن يحمل جنسية أمريكا رمز الظلم والتجبر وحامية الإرهاب في العالم؟ فلذلك ورغم صغر سني آنذاك ومع أني لم أسلم بعد، فلم أستجب لدعوة جدي، ولعل هذا من لطف الله بي ورعايته سبحانه وتعالى لي، كما أني أحمده سبحانه وأشكره على نعمة الإسلام وأتشرف أنه جعلني في صف الذين يجاهدون الإرهاب الصهيو-صليبي في كل مكان ويحاربون عملاءه بلا هوادة ولا مراعاة لروابط وطنية أو قومية أو مصالح سياسية أو مادية. بل المصلحة كل المصلحة في التزام جماعة المسلمين ومباينة سبيل الكافرين ومفارقتهم، ولو كانوا من أقرب الأقربين، قال الله تبارك وتعالى «قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُواْ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَآؤُاْ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَداً حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ» المتحنة ٤

فلنواصل جهادنا وتضحياتنا

فكونوا، أيها الإخوة، مع أهل الحق الموالين للحق وأهله، ولا تكونوا مع أولئك الذين خانوا الله والإسلام وخانوا أماناتهم فوالوا الباطل ووقفوا مع من حارب الله ورسوله والمؤمنين، فتبرؤا من هؤلاء الخونة ومن أوليائهم وعملائهم وأنظمتهم ودساتيرهم وقوانينهم، وجاهدوهم في الله حق جهاده، {وقاتلوا المشركين كافةً كما يقاتلونكم كافةً} واعلموا أن إخوانكم المجاهدين معكم، ليس بقلوبنا فحسب، كلا، ولكن بسلاحنا وأموالنا وجهادنا ضد اليهود وحلفائهم في كل مكان. وسندافع عنكم وعن أهلكم وأطفالكم بصدورنا ونحورنا، وسنعيد إلى المسلمين فلسطينهم وأقصاهم على جماجمنا وأشلائنا بإذن الله تعالى.

وقبل الختام، أوصي نفسي وإخواني المسلمين عامةً والمجاهدين خاصة، في فلسطين وغيرها، بما أوصى به قادتُنا أنفسَهم وإخوانَهم، بتقوى الله عز وجل في السر والعلن، وبفعل الخير والطاعات وترك المعاصي والآثام ما ظهر منها وما بطن، وأذكركم بوجوب السمع والطاعة في غير معصية، وأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، فليكن اتباعكم للحق حيثما وجد ولا تتعصبوا للرجال والتنظيمات، ثم عليكم بتعلم عقيدتكم وأحكام دينكم، والتحاكم إلى الشرع المطهر وتحكيمه وحده في جميع شؤونكم، وإياكم وتتبع الرخص وزلات العلماء وهرطقات الجهلاء، بل عليكم بالورع منهج السلف الصالح، واحذروا التشبه بالكفار ظاهراً وباطناً، وتشبهوا بالكرام ففيه الفلاح. وأحسنوا إلى الناس وتعاملوا معهم بالأخلاق الإسلامية الرفيعة وتذكروا مكانة المسلم عند الله عز وجل وحرمته التي تفوق حرمة الكعبة المشرفة. ولا تتسرعوا في إنزال الأحكام على الناس وتوجيه التهم إليهم بغير علم ولا بينة، فليس هناك منفر عن الجهاد والمجاهدين أشد من إنزال الأحكام الجائرة على الأفراد والجماعات. والوحدة الوحدة، والصبر الصبر، والثبات الثبات، والله ناصرنا، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

أمة الإسلام: لقد قال زعيم الحرب الصهيونية القديم الجديد نتنياهو في يوم الثامن عشر من شهر يونيو-حزيران سنة ١٩٩٦ للميلاد، في خطابه أمام الكنيست اليهودي بمناسبة تعيين حكومته الأولى، ما يلي: (أعلن هنا أننا نعارض وصف الإسلام بأنه عدو إسرائيل والغرب عقب سقوط الاتحاد السوفييتي، ويجب أن نضيف إلى المحادثات السياسية بين إسرائيل ودول المنطقة حواراً آخر بين اليهودية والإسلام. ونحن نمد أيدينا بالسلام، ليس لجيراننا العرب فحسب، بل إلى جميع البلدان المسلمة والشعوب الإسلامية. فليس

صراعنا مع الإسلام، وإنما صراعنا مع القوى المتشددة التي تتخذ من تأويلها المشوه للإسلام وسيلةً للعنف والكراهية وسفك الدماء). انتهى كلام الكذاب الأشر.

فيا أمة الإسلام: ما أشبه كلام نتنياهو هذا بتصريحات أوباما في خطاب القسم في شهر يناير–كانون الثاني الماضي ثم أخيراً خلال جولته بتركيا، حيث زعم أن أمريكا لم ولن تكون أبداً في حرب مع الإسلام، إلى غير ذلك من كلمات التودد والاحترام الخادعة الكاذبة المجملة التي يريد بها أوباما صرف أنظار العالم عامةً والمسلمين خاصةً عن جرائم الصليبيين البشعة المتواصلة في العراق وأفغانستان وفلسطين وغيرها من ديار الإسلام، كما أن أوباما يريد بهذا الكلام الخادع الكاذب المجمل صرف المسلمين عن صحوتهم الجهادية التي بدأت تؤتي ثمارها عسكرياً واقتصادياً وإعلامياً بفضل الله عز وجل ثم بفضل دعم الأمة لأبنائها المجاهدين، وهو الدعم الذي يؤذي أعداء الدين أشد الإيذاء. كما يأمل أوباما من خلال ترديد أكاذيبه في تأمين مصالح الغرب المتمثلة في ملء خزائنه من أموال المسلمين المسلوبة عن طريق حكام بلاد الإسلام الفاسدين. والناظر إلى سيرة وسلوك الدولة المسماة إسرائيل، منذ خطاب نتنياهو وإلى يومنا هذا، سيعلم حقيقة السلام والحوار عند نتنياهو ودولته المارقة وسيعلم كذلك حقيقة كلمات أوباما التي هي في الواقع نسخة مكررة لكلمات قالها بوش الابن وبوش الأب وكلنتون والعديد من الرؤساء الأمريكيين قبل انتخابهم وبعد انتخابهم وعند ذهابهم إلى مزبلة التاريخ. وها أنت يا أمة الإسلام، قد رأيت حقيقة أوباما في محرقة غزة التي أبرمها، وفي فلسطين المسلمة التي يدعو إلى تهويدها، وفي أفغانستان ومنطقة القبائل الباكستانية التي قصفها ويقصفها، والتي توعد أوباما وراسموسن وحلفاءهم في النيتو بإرسال المزيد من قوات الصليب إليها ليزيدوا من سفك دماء الشعب المسلم فيها وليمحوا معالم الإسلام منها، خيب الله سعيهم ورد كيدهم في نحورهم، وجعل تدميرهم في تدبيرهم. ونحن المسلمين الأصل فينا أن تقييمنا للأشخاص ليس بنسبهم ولا أسمائهم ولا كلماتهم المجردة، وإنما بصدق أقوالهم وأفعالهم. وقد قال الله تبارك وتعالى: «وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ» البقرة ٢٢١، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ اللَّهَ لاَ يَنْظُرُ إِلَى صُوَرِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ – وفي رواية: إِلَى أَجْسَادِكُمْ – وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ» رواه مسلم، وقال صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ رَبَّكُمْ

وَاحِدٌ، وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ، أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِي عَلَى عَجَمِي وَلَا لِعَجَمِي عَلى عَرَبِي وَلَا لِأَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ وَلَا لِأَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ إِلَّا بِالْتَقْوَى {إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ}» فيا أمة الإسلام، إن كان أوباما وبوش

وبراون وبلير وراسموسن ونتنياهو وأمثالهم من الطغاة قد استخفوا قومهم فأطاعوهم وكانوا فاسقين، فلا يليق بك يا أمتي، وأنت أمة العزة والإباء، أمة العلم والفهم والوعي، أمة الحجة البالغة والبرهان الساطع، أمة الولاء والبراء وعقيدة التوحيد الصافية، أن تنخدعي بأمثالهم من أئمة الكفر الذين لا يرقبون فيك إلاً ولا ذمة. قال تعالى: «وَإِن نَّكَثُواْ أَيْمَانَهُم مِّنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُواْ فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُواْ أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لاَ أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ» التوبة ١٢ فواصلي – أيتها الأمة الأبية، يا خير أمة أخرجت للناس – دعم جهادك بالمال والرجال، فقد أوجب الله ذلك على المسلمين فقال «انْفِرُواْ خِفَافاً وَثِقَالاً وَجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ» التوبة ٤١

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وأتباعه أجمعين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.